

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة (١٢) |

شرح الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من اجل القربات وتعبنا به طول الحياة الى الممات واشهد ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وسلم ما عقدت مجالس التعليم وعلى اله وصحبه الحائزين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدرس الحادي والعشرون في شرح الكتاب

الخامس من برنامج التعليم المستمر في سنته الثانية وثلاثين بعد الاربعمائة والالف واثنيتين وثلاثين بعد اربعمائة والالف. وهو كتاب

اعلام السنة المنشورة للعلامة - [00:00:20](#)

الحافظ ابن احمد الحكمي ويليهِ الدرس السادس عشر في شرح الكتاب السادس وهو قرّة والعين في شرح ورقات امام الحرمين

العلامة محمد بن محمد الحطاب الرعيني رحمه الله. وقد انتهى بنا البيان - [00:00:50](#)

في الاول منهما الى قول المصنف رحمه الله تعالى من اول الرسل؟ نعم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد احسن - [00:01:10](#)

الله اليكم قال الشيخ حافظ رحمه الله تعالى سؤال من اول الرسل؟ جواب اولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى انا

اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من - [00:01:30](#)

بعديها وقال تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم لا يزال المصنف رحمه الله تعالى يبين اشياء تتصل بالايمان بالرسل.

فمن جملة ذلك ما ذكره بسؤاله قائلا من اول - [00:01:50](#)

الرسل ثم اجاب عنه بقوله اولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام. ومراده بالاختلاف ما احدهه الناس من الشرك فان الناس كانوا على

التوحيد بعد ادم عليه الصلاة والسلام عشرة قرون كما سيأتي - [00:02:10](#)

ثم حدث الاختلاف بينهم ونجم ناجم الشرك لما وقع من قوم نوح ما وقع من تعظيم الخمسة الذين صوروهم وسيأتي ذكر ذلك في

محله. فكان اول رسول ارسله الله عز وجل اليهم هو نوح عليه - [00:02:30](#)

الصلاة والسلام. وذكر المصنف رحمه الله تعالى دليلين على ذلك من القرآن الكريم. فالاول قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى

نوح والنبيين من بعده ووجه دلالة الاية على اولية نوح تقديمه - [00:02:50](#)

عليه الصلاة والسلام على سائر الانبياء وعطفهم بالذكر عليه. اذ قال الله الى نوح والنبيين من بعده احياء الذي تقدم فيه نوح عليه

الصلاة والسلام جميع من بعده من النبیین هو احياء الرسالة. اما احياء النبوة - [00:03:10](#)

فقد تقدمه قبله ابونا ادم عليه الصلاة والسلام اتفقا وادريس في اصح قولي اهل العلم رحمهم الله تعالى فمن كان قبل نوح هو نبي لا

رسول. ووقع التصريح بذلك في - [00:03:30](#)

حديث انس الطويل في الشفاعة في الصحيحين وفيه ان ادم عليه الصلاة والسلام يقول تنوحا اول رسول ارسله الله الى اهل الارض

فلم يكن ادم قبله الا نبيا من الانبياء ولم يكن رسولا من الموصلين - [00:03:50](#)

ووقع التصريح بهذه الرتبة في حق ابينا ادم في حديث ابي امامة الذي رواه ابن حبان وغيره بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه

وسلم سئل هل كان ادم نبيا؟ فقال نعم معلم مكرم فابونا - [00:04:10](#)

ادم عليه الصلاة والسلام ثابت النبوة. واما الرسالة فانه لم يكن رسولا بالمعنى الخاص على ما سبق بيانه من معنى الرسول العامي والخاص. فكان عليه الصلاة والسلام نبيا من الانبياء. وكان بعده ادريس عليه الصلاة والسلام نبي - [00:04:30](#)

من الانبياء ثم كان نوح بعدهما رسولا من الرسل. ثم ذكر المصنف الاية الثانية وهو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والتكذيب المراد هنا تكذيب مخصوص. وهو التكذيب بالرسل. لان الانبياء كانوا في بني ادم - [00:04:50](#)

هو منهم فان ابوهم ادم الذي وجد بعده كان نبيا فلم يستنكروا ذلك لان ادم كان مقيما بينهم نبيا من الانبياء وانما كذبوا لما جاءهم نوح عليه الصلاة والسلام رسولا ارسله الله عز وجل بعد فتور - [00:05:10](#)

قوة فان من كان من قوم نوح ظنوا انه لا نبي بعد من كان من ابائهم وهو ادم واديس عليهم الصلاة والسلام فكذبوا به وكذبت الاحزاب من بعدهم بمن بعثه الله سبحانه وتعالى من الرسل اليهم - [00:05:30](#)

نعم. احسن الله اليكم. سؤال متى كان الاختلاف؟ جواب؟ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين نوح وادم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا. فبعث الله النبيين مبشرين - [00:05:50](#)

مبشرين ومنذرين. في الصفحة الثانية ما في عندنا الصفحة الثانية موجودة ذكر المصنف رحمه الله تعالى سؤالا اخر يتعلق بسابقه وهو السؤال عن تاريخ وقوع الاختلاف في بني ادم فقال متى كان الاختلاف؟ ثم اجاب عنه بقوله قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين نوح وادم عشرة قرون - [00:06:10](#)

كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا. وقد روى هذا الاثر عن ابن عباس ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما والحاكم في مستدركه واسناده صحيح. وروي ذلك مرفوعا في حديث ابي امامة المتقدم واسناده - [00:06:40](#)

صحيح قال كان بين نوح وادم عشرة قرون. رواه ابن حبان مرفوعا واسناده صحيح. فالواقع بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم كانوا على التوحيد. والقرن اسم للجيل من الناس. والغالب انه يكون مئة - [00:07:00](#)

سنة فصار الجاري في عرف الناس ان القلب هو مائة سنة وفي الانساب يقدرون في المئة ثلاثة اجداد ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى فان الانسان في عمود نسبه كابيهِ وابي ابيه وجد ابيه يكون - [00:07:20](#)

في الغالب في مدة مائة سنة وجرى عرف المؤرخين والمحدثين على هذا في عد الرواة في اسماء اجدادهم ووجوه رواياتهم. ثم بعد هذه القرون العشرة اختلف الناس لما وقع الشرك في قوم نوح - [00:07:40](#)

بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. فكان الناس امة واحدة اي مجتمعين على امر واحد. ثم لما تفرقوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. فمعنى الاية كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين ومبشرين يوم الدين. يعني كانوا على امر واحد - [00:08:00](#)

ثم اختلفوا فبعث الله عز وجل النبيين مبشرين ومنذرين والنبيون هنا بالمعنى العام الذي يشمل الرسل ومن دونهم نعم. احسن الله اليكم. سؤال من هو خاتم النبيين؟ جواب هكذا عندك من هو ولا ما هو؟ من هو؟ حنا في نشرتنا ما هو؟ ايه طبعا اللي عندك الرشد - [00:08:20](#)

القديمة وان كانت ترى النسخة هذي فيها قلق ليست سوية مع انها رسالة لكن فيها مواضع ونسخة النسخة موجودة بخط الشيخ واعتمد هو كذلك لكن للاسف قراءته للمخطوط ليست صحيحة ويجوز السؤال من هو - [00:08:50](#)

وما هو لان ما تطلق ايضا على العاقل. الاصل انها لغير العاقل لكن تطلق على العاقل. ومنه قوله تعالى فانكرا ما طاب لكم من النساء. انما هنا للنساء وهن عاقلات. نعم. احسن الله اليك. جواب خاتم النبيين - [00:09:10](#)

صلى الله عليه وسلم ذكر المصنف رحمه الله تعالى سؤالا اخر يتعلق بمسائل الايمان بالرسل فقال من هو خاتم النبيين اي الذين بعثهم الله عز وجل لما وقع الاختلاف فانه لما وقع الاختلاف في الخلق - [00:09:30](#)

احتاجوا الى انبياء يبلغونهم امر الله عز وجل مبشرين ومنذرين. وانتهى هؤلاء الانبياء الى خاتم لهم فاحتاج الناس الى معرفة ذلك الخاتم لهم واجاب المصنف رحمه الله تعالى بما يدل عليه فقال خاتم - [00:09:50](#)

محمد صلى الله عليه وسلم اي الذي ختمت به النبوة في الخليقة هو محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكون بعده نبي ابدا وهذا معنى

الختم. فان معنى الختم الغلق. فلا يكون بعده احد من جنسه - [00:10:10](#)

فاذا قيل ختم النبوة هو ختام النبوة كان على يد النبي صلى الله عليه وسلم اي انه لا يكون بعده نبي ابدا. نعم. احسن الله اليكم.

سؤال ما الدليل على ذلك؟ جواب قال الله تعالى ما كان محمد ابى - [00:10:30](#)

احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه وسيكون بعدي كذابون ثلاثون. كلهم يدعي انه

نبي. وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي. وفي الصحيح - [00:10:50](#)

قوله لعلي رضي الله عنه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث

الرجال وانا خاتم النبيين ولا نبي بعدي. وغير ذلك - [00:11:10](#)

لما بين المصنف رحمه الله تعالى ان خاتم النبيين هو محمد صلى الله عليه وسلم اورد سؤالاً يتعلق ببيان دليله ثم اجاب عنه بذكر

دليله من الكتاب والسنة فاما الكتاب فقولته تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن - [00:11:30](#)

رسول الله وخاتم النبيين وخاتم بفتح التاء وكسرهما قراءتان سبعيتان صحيحتان وكلاهما بمعنى انه اخر الانبياء صلوات الله وسلامه

عليه. ثم اتبعه ببيان الاحاديث الواردة في ختم النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وفيها في اولها وانا خاتم النبيين وفي الثاني الا انه لا

نبي بعدي وفي الثالث وانا - [00:11:50](#)

فخاتم النبيين ولا نبي بعدي والحديثان الاولان صحيحان واما الثالث فان سياقه طويل وفيه ضعف لكن هذه الجملة صحيحة ويغني

عن هذه الاحاديث ما جاء في الصحيحين من التصريح بذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه في - [00:12:20](#)

حديث طويل فيه وانا خاتم النبيين. فان هذه الجملة الواقعة في حديث طويل في الصحيحين مصرحة بذلك ويوجد في تضعيف

الاحاديث الطوال جمل تشتمل على معان يحتاج اليها ويغفل عنها الناس. ومنها ما - [00:12:40](#)

رواه الامام احمد بسند صحيح من حديث عوف بن مالك وفيه قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي المصطفى فان الحديث في هذه

الجملة منه حجة على صحة تسميته صلى الله عليه وسلم بالمصطفى. فان من المعاصرين المنتسبين الى - [00:13:00](#)

سنة من زعم ان هذا غلو وليس فيما سمى النبي صلى الله عليه وسلم به نفسه غلو ولكن عزب عن علمه هذه الجملة التي وردت في

حديث طويل عند الامام احمد وفيها التصريح بكونه صلى الله عليه وسلم مسمى بهذا الاسم. والاحاديث الطوال - [00:13:20](#)

قال من كوامن العلم وقد افردا اهل العلم قديما ككتاب الاحاديث الطوال للطبراني رحمه الله تعالى وكذلك كتاب ابن الاثير فيها

وينبغي ان يعتني طالب العلم بها فان في جملها معاني قد لا توجد في غيرها - [00:13:40](#)

واعتبر هذا في احاديث الوفود التي ملأ ابن القيم رحمه الله تعالى كتابه زاد المعادي منها علما لما تعرض لبيانها بخلاف غيره من نقلة

السيرة الذين يريدونها دون ذكر فوائدها واحكامها فان ما يتعلق بالوفود في زاد المعاد من انفع ما فيه فانه - [00:14:00](#)

نظيره ورب حديث بسط رحمه الله تعالى شرحه في قصص الوفود باكثر من عشرين ورقة. تشتمل على جملة من عيون الفوائد نعم.

احسن الله اليكم. سؤال بماذا اختص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن غيره من - [00:14:20](#)

انبياء جواب له صلى الله عليه وسلم خصائصه كثيرة قد افردت بالتصنيف منها كونه خاتم النبيين كما ذكرنا ومنها كونه سيد ولد آدم

كما فسر بذلك قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - [00:14:40](#)

البعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ومنها بعثته صلى الله عليه

وسلم الى الناس عامة جنهم وانسهم. كما قال تعالى - [00:15:00](#)

يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الاية وقال تعالى وما ارسلناك الا للناس بشيرا ونذيرا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم

اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا. فايما رجل من امتي ادركته -

[00:15:20](#)

فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي. واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قوم خاصة وبعثت الى الناس عامة. وقال

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه - [00:15:50](#)

من امتي يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار. وله صلى الله عليه وسلم من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص. لما بين المصنف رحمه الله تعالى ان ختم - [00:16:10](#)

انتهى الى محمد صلى الله عليه وسلم اقتضى ذلك عند العقلاء ان يكون الختم به لمعنى اختص به صلى الله عليه وسلم فاورد رحمه الله تعالى سؤالا عظيما يتعلق ببيان خصائص محمد صلى الله عليه وسلم - [00:16:30](#)

وهذه المسألة قل من ذكرها من المصنفين في المعتقد والجم الغفير يذكرها في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الحاقها بالمعتقد اولي. لان مما يبين الختم للنبوته به صلى الله عليه وسلم معرفة خصائصه - [00:16:50](#)

صلوات الله وسلامه عليه التي اختص بها دون غيره من الانبياء او من البشر. ثم اجاب المصنف رحمه الله تعالى عن هذا بقوله له صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة. وقد افردت بالتصنيف قديما وحديثا - [00:17:10](#)

الكتب المصنفة فيها كتاب الخصائص الكبرى للسيوطي رحمه الله تعالى. فان السيوطي له كتابان احدهما خصائص الصغرى والاخر الخصائص الكبرى. وهذا الاخير هو الذي اوعب فيه وجمع شذور متفرقات الدلائل - [00:17:30](#)

للقرآنية والاحاديث النبوية والاثار السلفية في بيان الخصائص النبوية. وعدد المصنف رحمه الله تعالى منها جملة بادلتها خاتم النبيين وكونه صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وكونه مبعوثا الى الناس عامة جنهم - [00:17:50](#)

وانسهم وما اعدي صلى الله عليه وسلم من الخمس المذكورة في حديث جابر في الصحيحين نصرت بالرعب مسيرة شهر الى اخر الحديث ومنها ايضا ما في حديث ابي هريرة في الصحيح والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي - [00:18:10](#)

اصبت به الا كان من اصحاب النار. فالايامن به صلى الله عليه وسلم واجب على كل احد ولو كان مؤمنا بنبي فاليهود المؤمنون بموسى عليه الصلاة والسلام والنصارى المؤمنون بعيسى عليه الصلاة والسلام يجب عليهم ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه - [00:18:30](#)

عليه وسلم والا كانوا من جثى جهنم وله صلى الله عليه وسلم من الخصائص غير هذه المذكورات. من تتبعها من النصوص الواردة وقف على مقدار عظيم من خصائصه صلى الله عليه وسلم التي شرف بها وعظم على - [00:18:50](#)

الانبياء وقد انعقد الاجماع على ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء نقله القاضي عياض وان يحصد وابو العباس ابن تيمية الحفيد في اخرين واختلف اهل العلم هل هو صلى الله عليه وسلم - [00:19:10](#)

افضل من احدهم ام افضل منهم مجموعين. فجزموا بانه صلى الله عليه وسلم افضل من كل واحد منهم فاذا خير بين ابراهيم وبين محمد صلى الله عليه وسلم كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل. واذا خير بين النبي صلى الله - [00:19:30](#)

وسلم وبين موسى عليه الصلاة والسلام كان النبي صلى الله عليه وسلم افضل. فان جمع الانبياء جميعا وخير بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فهل هو افضل منهم جميعا ام لا قولان لاهل العلم؟ اصحهما والله اعلم - [00:19:50](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل منهم جميعا. فان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق. سواء من الانبياء او من غير الانبياء ورجحانه صلى الله عليه وسلم بامته التي هي الراجحة بالامم السابقة دال على تقدم فضله - [00:20:10](#)

صلى الله عليه وسلم على كل الخليقة فان الله عز وجل لم يخلق احدا افضل من النبي صلى الله عليه وسلم طيب ان قيل فالعرش افضل من النبي صلى الله عليه وسلم هل هذا صحيح ام غير صحيح؟ ما الجواب - [00:20:30](#)

يعني بين بشر وبشر طيب واذا كان غير بشر مثلا مثل العرش ومحمد صلى الله عليه وسلم ما الجواب؟ احسن الله اليكم يا شيخ يقال العرش اعظم المخلوقات ايوا النبي صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات احسنت يقال العرش اعظم المخلوقات والنبي صلى الله عليه وسلم افضل - [00:20:50](#)

المخلوقات والعظمة خير الفضل. فالعظمة مأخذ من مأخذ الفضل. لكن الفضل فيه مجموع مأخذ مختلفة. فالنبي صلى الله عليه وسلم باعتبار الكمالات هو افضل المخلوقات. واما باعتبار عظم الخلقة فان العرش - [00:21:10](#)

اعظم المخلوقات على الاطلاق والذي لا يعي المسألة يخلط بين العظمة والفضل. نعم. احسن الله اليك. سؤال ما المعجزات الانبياء

جواب المعجزات وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي. سالم عن المعارضة وهي - [00:21:30](#)

اما حسية تجاهد بالبصر او تسمع كخروج الناقات من الصخرة وانقلاب العصا حية وكلام الجمادات ونحو ذلك واما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن وقد اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم من كل ذلك - [00:21:50](#)

فما من معجزة كانت لنبي الا وله صلى الله عليه وسلم اعظم منها. في بابها فمن المحسوسات شقاق القمر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه الشريفة. وكلام الذراع وتسبيح الطعام وغير ذلك مما تواترت به - [00:22:10](#)

اخبار صحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الانبياء التي انقرضت لانقراض اعصارهم. ولم يبق الا ذكرها وانما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا - [00:22:30](#)

من قلبه تنزيل من حكيم حميد. لما بين المصنف رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم خصائص اختص بها وانفرد كان ذلك دليلا على وجود ما اعجز غيره من البشر. ولم يكن صلى الله عليه وسلم - [00:22:50](#)

منفردا بهذا الاعجاز بل شاركه الانبياء فيه. وهو الذي سماه المتكلمون في الاعتقاد بمعجزات الانبياء. وهذه اللفظة المجنون بها على هذا المعنى لا توجد في الكتاب ولا في السنة. ولم تكن جارية على لسان الصحابة والتابعين واتباع - [00:23:10](#)

وانما تأخر ظهورها في تأليف اهل العلم من اهل الحديث والسنة الى القرن الرابع والخامس نصف ما بعدهما فوجدت في كلام ابي حاتم ابن حبان البستي في صحيحه وابي بكر البيهقي ثم من بعدهم - [00:23:30](#)

واصل هذه الكلمة من وضع المعتزلة. واما الوضع الشرعي لها في الدلالة على هذا المعنى فانها سميت في الشرع ايات وبراهين ودلائل واعلام. والمصنفون في هذا المعنى من قدامى اهل الحديث. سمو الكتب التي - [00:23:50](#)

قنفوها بدلائل النبوة او اعلام النبوة. فاللفظ الموضوع في الشرع للدلالة على هذا المعنى هو الاية وتبعه ما كان في معناه كالبرهان والعلم والدليل فصاروا يصنفون باسم ايات النبوة او دلائل النبوة او اعلام النبوة. واما لفظ المعجزات فهو لفظ ولده المعتزلة ثم - [00:24:10](#)

فضربوا في بيان حقيقته خبط عشواء فكان من اثار خبطهم ما الوا الى قولهم المعجزات امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة. فان هذا الحد الشائع في تأليف اهل السنة هو - [00:24:40](#)

ومما سرى اليهم من كلام المعتزلة. ولذلك لا تخلو جملة منه من المعارضة. فان قولهم المعجزة هي امر خالق للعادة لم يبينوا فيه العادة المخلوقة ولا الخارق لها ان العادة تقع على انواع فهناك عادة للكون كله. كما ذكرنا ان المطر لا يكون الا بسحاب. فان هذه عادة - [00:25:00](#)

جارية للكون كله. وهناك عادة تكون خارقة في زمن دون زمن. فمثلا الطيران في الجو في الزمن الماضي في القرون الاولى فما بعدها؟ هل كان ممكنا عقلا؟ غير ممكن عقلا. وليس موجودا بينهم. واما اليوم - [00:25:30](#)

فانه امر شائع ذائع بواسطة الطائرات او غيرها من المركبات. كما ان الامر الخارق يختلف مأخذه فتارة هذا الامر الخارق يتعلق بنبي وتارة يتعلق بولي وتارة يتعلق صاحب ضلالة وبدعة كساحر او عاص او غير ذلك. ولما وجد المعتزلة هذه المشاركة في - [00:25:50](#)

جريان الخارق نفوا كرامات الاولياء. وقالوا ان السحر ايش؟ تخييل لا حقيقة له. هذا منشأ قالوا ان كرامات الاولياء لا وجود لها وان السحر تخييل لانهم اوجدوا الامر الخارق للعادة - [00:26:20](#)

الذي ظنوا ان نبوات الانبياء تثبت به. فلما صار يوجد في خرق العادة اشياء تجري على غير ايدي الانبياء انا بهم ذلك الى ابطالها فقالوا بابطال كرامات الاولياء وقالوا ان السحر تخييل لا حقيقة له. ثم ما ادعوه في ان تلك المعجزة تكون مقرونة - [00:26:40](#)

التحدي ليس صحيحا فانها قد تكون مقرونة بالتحدي وقد لا تكون مقرونة بالتحدي. فان النبي صلى الله عليه وسلم منه اعلام للنبوة ودلائل عليها لم تكن في طلب تحدي من الناس كما جاء فيما تنزل عنه من القرآن فان من - [00:27:00](#)

القرآن ما تنزل بسبب ومنه ما لم ينتزل بسبب فمثل هذا لم يكن الذي نزل بغير سبب لم يكن واقعا على تحد وهم حصروه وبالتحدي ثم قولهم سالم عن المعارضة اي لا يقوم احد بمعارضته وليس مقصودهم سالما - [00:27:20](#)

المعارضة لا يقدر احد على معارضته بل مراده انه لا يقوم احد على معارضته وهذا ليس بصحيح فان من معجزات الانبياء من ادعى المخالف لهم انه يعارضها كما قال النمرود في مقابل قول ابراهيم ماذا قال - [00:27:40](#)

قال انا الذي احببى واميت فهو قد احتج على ابراهيم قال انا احببى واميت فاحتج على ابراهيم لما ذكر واحياء الله واماتته بانه يحيى ويميت. فعارضه في ذلك. وكذلك مسيلمة الكذاب. عارض القرآن الكريم - [00:28:00](#)

انه عنده قرآن كقرآن محمد صلى الله عليه وسلم كما زعم الافاك في ما روي عنه من سور وايات في هذا المعنى فهذا الاصطلاح الموضوع منتقد من وجوه ذكر ابو العباس ابن تيمية جملة منها وفي الجعبة غيرها - [00:28:20](#)

لان الاصطلاح الباطل لمن ادقق النظر فيه لا يزال يتهاوى من جنبات كثيرة. فالباطل على جرف هار لمن دقق النظر فيه وحققه فيحتاج الى وضع شيتين اثنتين احدهما وضع لفظ دال على هذا المعنى والثاني وضع - [00:28:40](#)

تبين حقيقة هذا اللفظ. فاللفظ الموضوع لهذا المعنى في الشرع ما هو؟ الاية. طيب. الالفاظ التي تبين هذا المعنى كيف نعرف نقول ايات النبوة ما الجواب؟ واضحة المسألة عندهم؟ طيب نريد الان تأتون بالفاظ تبين - [00:29:00](#)

ما هو تعريف اية النبوة؟ ما يدل على صدق من؟ ما يدل على صدق نبوة نبي. طيب وغيره لا بغض النبي عن النبي صلى الله عليه وسلم بشكل عام. ايات النبوة سواء في موسى او في محمد - [00:29:20](#)

وسلم او غيره. وضح عندهم اشكال المسألة؟ طيب هذي خذوها ابحثوها والدرس القادم ان شاء الله تعالى اتوا اجوبتها وافظلكم اجابة له جائزة. واذا وجد يعني مرجع يدل على ما نقله هذا احسن. ثم ذكر المصنف - [00:29:40](#)

الله تعالى ان تلك المعجزات انواع فمنها حسي يشاهد بالبصر او يسمع كخروج الناقة من الصخرة وانقلاب العصا حية وكلام الجمادات واما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن. اي ان ايات الانبياء نوعان النوع الاول ايات حسية والنوع الثاني ايات - [00:30:00](#)

المعنوية فالايات الحسية هي التي تدرك بالحس. والايات المعنوية هي التي تدرك ببصيرة القلب. وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبي الا وله صلى الله عليه وسلم اعظم منها في بابها. كل - [00:30:20](#)

من الانبياء اوتي اية من الايات فان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي ما يشاركه فيها مما هو اعظم منها. فمثلا موسى شق له البحر. والنبي صلى الله عليه وسلم اوتي من جنسها اعظم منها وهو انشقاق القمر. وايهم اعظم - [00:30:40](#)

انشقاق البحر ولا انشقاق القمر؟ انشقاق القمر. لان القمر لا سبيل اليه. واما البحر فهو يمكن ان يردم في ناحية من نواحيه ويجعل طريق منه والبحر يعني الماء المتسع سواء كان نهرا او بحرا اما القمر فلا سبيل اليه. مثال اخر موسى عليه الصلاة - [00:31:00](#)

كله ربه ومحمد صلى الله عليه وسلم كلمه ربه في ليلة الاسراء. ما الفرق بينهما نعم ان موسى كلمه الله على الارض ومحمد صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يكلمه رفعه سبحانه - [00:31:20](#)

تعالى اليه فكل شيء من دلائل النبوة التي وقعت في احد من الانبياء شاركه النبي صلى الله عليه وسلم في جنسها باعظم منها وعدد المصلين رحمه الله تعالى منها انشقاق القمر وحنين الجذع يعني جذع النخلة الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يضع يده عليه اذا خطب في مسجده - [00:31:40](#)

ثم لما اتخذ المنبر تركه صلى الله عليه وسلم فحن كحنين الناقة يعني صدر منه صوت يشبه صوت اذا حلت الى فصيلها او الى بقية الابل ضمه صلى الله عليه وسلم اليه ثم كان من خبره - [00:32:00](#)

انه صار في ملك ابي ابن كعب رضي الله عنه حتى تفتت وذهب. ومن ذلك نبع الماء من بين اصابعه الشريفة يا مؤ التي سم فيها صلى الله عليه وسلم لما اخبرته ان فيها سما وروي ذلك في حديث عند ابي داود وغيره واسناده ضعيف - [00:32:20](#)

منها تسبيح الطعام الذي كان يأكله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما تواترت به الاخبار الصحيحة. ولكنها كغيرها من معجزات في الانبياء التي انقرضت بانقراض اعصارهم ولم يبقى الا ذكرها. وانما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا - [00:32:40](#)

قضي عجائبه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فجميع معجزات النبي صلى الله عليه وسلم من بقي منها خبرها الصادق وبقي منها محسوسا مدركا بايدينا القرآن الكريم فان القرآن الكريم هو اعظم اية اوتيتها النبي - [00:33:00](#)

صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبياء نبي الا اوتي من الايات هذي اللي يسمونها ايش؟ المعجزات ما من الانبياء نبي الا اوتي من الايات ما امن على مثله البشر - [00:33:20](#)

وانما كان الذي اوتيته وحيا او حاه الله الي يعني القرآن واني ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة فاعظم اية اوتيتها النبي صلى الله عليه وسلم هي القرآن وبها رجا النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون - [00:33:40](#)

اكثر الناس تابعا لماذا؟ باي اية؟ بالقرآن. وهذا يدل على ان الايات المتعلقة نبوة مما يتصل بالبصيرة اعظم مما يتصل بالبصر. لان الادراك القلبي اجل من الادراك البصري. فالادراك القلبي له - [00:34:00](#)

وعظمة وحلاوة ولا يكذب صاحبه بخلاف البصر فقد يخطي وقد يرى سرايا لا حقيقة وراءه وقد يزول بزواله عن عيانه بخلاف القرآن الكريم. ثم في قوله صلى الله عليه وسلم واني ارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة - [00:34:20](#)

فيه بيان ان اعظم اسباب صلاح الناس في دعوتهم هي دعوتهم الى القرآن الكريم. فدعوة الناس الى القرآن الكريم وما اتصل به من العلم وهدى النبي صلى الله عليه وسلم هي التي تجمع الناس وما عدا ذلك لا يجمع الناس - [00:34:40](#)

من ظن انه يجمع الناس بوعظه او بهزله او بغير ذلك مما تليه عليه بنيات افكاره فانه لا يجدي عليه شيئا وانما الذي ينفع الناس

ويجمعهم هو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بان الشريعة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم لها سلطان - [00:35:00](#)

على النفوس لا يكون لشيء سواها. واذا خلط امر دعوة الناس بغيره مجت قلوب الناس هذا. فان الدين جد فاذا خلط بالفتاء والهزل

مجته قلوب الناس. وما ظن انسان انه يستصلح به الناس سوى القرآن - [00:35:20](#)

والسنة فانه سراب سرعان ما يذهب او سحاب عجال ما ينقشع. كما ذكر ابن الجوزي وابن رجب رحمهم الله تعالى بصفة المواعظ انها

سياط القلوب. فما ان تنقضي حتى يضعف اثرها. فان الانسان اذا كان في موعظة - [00:35:40](#)

اشياء تقرع قلبه فاذا انفصل عن تلك الموعظة واشتغل بامر اخر شعال ما يكون قد ذهب اثرها بخلاف الحقيقة العلمية الايمانية التي

تكون في القلب فانها اذا كانت في القلب بقي اثرها مع الانسان. فاذا علم الانسان في قلبه ان الله يراه وانه - [00:36:00](#)

سبحانه وتعالى مطلع عليه علم انه لا يجوز له ان يتعاطى شيئا من الامور الا ما اذن الله سبحانه وتعالى به ويصدق وهذا المعنى البيت

السائر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ينشد جميع العلم في القرآن لكن تقاصروا عنه افهام الرجال فجميع اسباب - [00:36:20](#)

الخير هي في القرآن الكريم. وما نشأت دعوة على الكتاب والسنة وتفجير علومهما الا انتفع اهلهما وانتفع الناس من بعد بها وما هجر

اناس الكتاب والسنة في دعوتهم الا ضعفت دعوتهم والت الى زوال نعم - [00:36:40](#)

احسن الله اليك. سؤال ما دليل اعجاز القرآن؟ جواب الدليل على ذلك نزوله في اكثر من عشرين سنة. متحديا به افصح خلق وقدرها

على الكلام وابلغها منطقا واعلاها بيانا قائلا. فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين - [00:37:00](#)

يقين وقال تعالى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال تعالى قل فاتوا بسورة مثله فلم يفعلوا ولم يرومو ذلك مع شدة حرصهم

على رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلام - [00:37:20](#)

الذي به يتحاورون وفي مجاله يتسابقون ويتفاخرون. ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور اعجازه الا ان اجتمعت الناس والجن على

ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض - [00:37:40](#)

وقال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبي الا وقد اعطي من الايات ما مثلي امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا او حاه

الله الي. فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم - [00:38:00](#)

يوم القيامة وقد صنف الناس في وجوه اعجاز القرآن من جهة الالفاظ والمعاني. والالاخبار الماضية والايات من ما بلغوا من ذلك الا كما

يأخذ العصفور بمنقاره من البحر. لما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان اعظم - [00:38:20](#)

ايات النبي صلى الله عليه وسلم هي القرآن الكريم. اورد سؤال يتعلق باعجاز القرآن الكريم. واصل يسمى الاعجاز كما سبقه ومن وضع

المعتزلة واعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم هي اعجاز القرآن واعجاز القرآن من مباحث العقيدة - [00:38:40](#)

تبعاً لشيئين اثنين احدهما الايمان بالكتب والثاني الايمان بالرسول فان الايمان بالكتب ومن جملتها القرآن يقتضي ان يكون فيها بيان باعجازه اي علوه وظهوره وبروزه. كما ان الايمان بالرسول وفيهم محمد صلى الله عليه وسلم واعظم آياته - [00:39:00](#)

هو القرآن يقتضي ان يكون في مباحث العقيدة بيان لاعجاز القرآن وهو مبحث مهجور في اكثر كلام المتكلم في ابواب العقيدة وصار اعجاز القرآن غالباً يذكر في علوم القرآن او في التفسير مع انه لصيق بمباحث العقيدة - [00:39:20](#)

والقول فيه طويل وقد افرد قديماً وحديثاً بالتصنيف فان الله سبحانه وتعالى اظهر في مواضع عدة من القرآن الكريم جلالة هذا الكتاب. وكان من البرامج الذاعية القديمة النافعة واطنه طبع كتاباً - [00:39:40](#)

درس كان يذاع في اذاعة القرآن اسمه حديث القرآن عن القرآن. فان ممليه كان يأتي بالآيات القرآنية التي فيها بيان ما يتعلق بالقرآن من قدره وجلالته وعظمته وهذه هي ابين وجوه الاعجاز التي تتبغى العناية بها. ومن - [00:40:00](#)

ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى ان الله عز وجل تحدى العرب وهم افسح الخلق وابلغهم منطقاً ان يأتيوا بمثله ثم ان يأتيوا بعشر سور ثم تحداهم ان يأتيوا بالسورة واحدة مثله. ومع ذلك لم يفعلوا ولم يروموا. اي اي لم يطلبوا ذلك ولم - [00:40:20](#)

يقصدوا تحقيقه مع شدة حرصهم على رده. مع ان الحروف التي نزل بها هي من جنس كلامهم. وهم تسابقون ويتفاضلون في ميدان الفضل بينهم بالفصاحة والبلاغة. فان العرب كانت تجتمع في اشواقها وفي الموسم - [00:40:40](#)

يكون لكل قوم منهم خطيب يخاطب عن قومه يظهر مكانتهم وجلالتهم في الفصاحة. فتحداهم الله عز وجل بذلك واظهر وعجزهم واخبر ان الخليقة جميعاً لو اجتمعت على ان تأتي بمثل هذا القرآن لا يأتيون بمثله كما قال تعالى قل - [00:41:00](#)

ان اجتمعت الانس والجن على ان يأتيوا بمثل هذا القرآن لا يأتيون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً يعني نصيراً وانما ذكر الجن والانس دون بقية الافراد لانهم هم المخاطبون بالامر والنهي فان خطاب الامر والنهي الذي يسمى بالتكليف - [00:41:20](#)

بالانس والجن دون بقية المخلوقات. ثم اورد المصنف رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة الذي سبق. وفيه انما كان الذي اوتيته وحياً او حاه الله الي. ثم ذكر رحمه الله ان الناس صنّفوا في وجوه القرآن من جهة الالفاظ والمعاني والخبار الماضية والآتية من - [00:41:40](#)

وما بلغوا من ذلك الا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر. وصدق رحمه الله تعالى فلا تظن ان اعجاز القرآن ينتهي الى ما ذكره المصنفون في الكتب بل من ادمن النظر في وجوه تصنيف القرآن لفظاً ومعنى بدت له اشياء لم يذكرها - [00:42:00](#)

من قبله وانا اذكر لكم مثالا واحدا فانتم قبل قراءة القرآن تقولون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عملاً بقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. طيب هل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟ اية من القرآن؟ الجواب ليست اية - [00:42:20](#)

من القرآن بالاجماع. طيب مع انه مأمور بقراءته وبآية في القرآن الكريم. وجعلت شعاراً للبداءة في القرآن الكريم حتى لانك اذا سمعت انسان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم سيقراً ماذا سيقراً بعده؟ قرآن لا تكن قبل غيره ومع ذلك لم تكن اية من القرآن الكريم - [00:42:40](#)

لماذا؟ وجوه لكن من هذه الوجوه ان في ذلك تحقير للشيطان. لانه لا يبلغ قدره وشأؤه ان يكون حصن التحرز منه اية قرآنية وانما هو ذكر من الازكار العامة التي لا تكون في كمالها كاية من القرآن الكريم لان القرآن هو افضل - [00:43:00](#)

الكلام فمع ان هذا ذكر امر به للتحرز من الشيطان لكن هذا تصديق قول الله عز وجل ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فمن اضعاف كيده وبيانه ان هذه الاستعاذة التي امر بها لم تجعل اية من القرآن الكريم. في وجوه - [00:43:20](#)

كثيرة من وجوه الاعجاز اذا تأمل الانسان في قراءته للقرآن فضلاً عن المعاني تأمل في قراءتك فضلاً للقرآن الكريم دون غير مثل الاستعاذة فهذا وجه اخر انها جعلت شعاراً للقرآن الكريم دون غيره. ما يأتي انسان ويقرأ كتاب في الحديث - [00:43:40](#)

يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقرأ الحديث او يقرأ كتاب من السنة يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اختصت بالكلام الرباني لماذا؟ لان الكلام اذا وقع في الاذان تميز عن غيره فلم يحتج الى سوى الاستعاذة. بخلاف الكلام البشري لان الاخوان اذا بدأوا يقولون قال - [00:44:00](#)

رحمه الله وقال حافظ حكيم يحتاج الى تمييزه ببيان المتكلم المصنف والمتكلم لكن كلام الله عز وجل لا يحتاج الى تمييز انه يعلو ولا يعلو عليه وصفاته التي انفرد بها كثيرة. وهذا الباب للاسف طلاب العلم يهملونه كثيرا مع انه مما - [00:44:20](#) يغرغر حلاوة القرآن في القلب. الانسان الذي يقرأ القرآن لا يعرف وجوه اعجازه كيف يعظمه؟ اذا اطلع على وجوه اعجاز القرآن يزداد اجلالا ومهابة لهذا الكتاب العظيم. فينبغي ان يعتني طالب العلم بالكتب التي تبين اعجاز القرآن ثم يحرص ان تكون تلك - [00:44:40](#) صفة منطبعة فيه فتكون له ملكة في استخراج وجوه اعجاز القرآن الكريم سواء في الفاظه او معانيه وهذا اخذ التقرير على هذه الجملة كتاب وبالله التوفيق - [00:45:00](#)